بحث عن بر الوالدين

مقدمة بحث عن بر الوالدين:

خلق الله تعالى الإنسان وجعل الغاية الأولى من وجوده هي توحيد الله تعالى والالتزام بأوامره وعدم إشراكه بالعبادة مع أحد غيره، وقد قال تعالى في كتابه الكريم: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً"[سورة الإسراء/ الآيات 23،24]، وقد جمع الله تعالى في هذه الآيات الكريمة بين عدم الشرك وبر الوالدين، ومن هنا تظهر لكل مُسلم أهمية بر الوالدين، وأهمية تقديمه على أمور الحياة الأخرى، فهو رابطٌ وثيق يصل بين المرء والعبادة الصحيحة السليمة، وهو طريق الإنسان إلى الجنة، وقد أولى الإسلام اهتمامًا كبيرًا بأحكام التعامل مع الوالدين وكيفية الإحسان لهما، ومن خلال هذا البحث سنقوم بذكر أبرز ما ورد في الشريعة الإسلامية من أحكام بر الوالدين.

حكم بر الوالدين في الإسلام

إنَّ بر الوالدين هو من أهم الأمور المفروضة والواجبة على كل مُسلم، فإنَّ من واجب العبد الإحسان إلى والديه والالتزام بطاعتهما، والتعامل معهم بشكل حسن، وإنَّه لا يجوز له الإساءة لهما بالقول أو بالفعل أو بغير ذلك بل هو من المعاصي التي يؤثم فاعلها، والتي تستوجب أن يتوب المرء توبة صادقة ويجب عليه الإكثار من الاستغفار، وذلك يدل على عظمة حق الوالدين على الأبناء ووجوب برهما وعدم عقوقهما، والله أعلم.

أهمية بر الوالدين

إنَّ أهمية بر الوالدين والاحسان لهما تنبع من عدد من الأمور، ومنها نذكر:

- الامتثال لأمر الله تعالى ولأمر رسوله الكريم، وطاعتهما في الالتزام ببر الوالدين وعدم عقوقهما، وهو أمر يُؤجر فاعله.
- بر الوالدين هو أحد السُبل التي تُؤدي إلى فوز الإنسان بجنان الخلد.
- بر الوالدين هو أمر يزيد من الألفة والمحبة والسعادة في الأسرة.
- يعتبر بر الوالدين شكر لهما وامتنان على كونهما السبب في وجوده، واعترافًا بفضلهما عليه ورعايتهما له في الصغر وتربيته.
- إنَّ بر الوالدين هو أحد الأسباب التي تجعل أولاد الإنسان يبرونه أيضًا.

عقوبة عقوق الوالدين

إنَّ عقوق الوالدين هو من الذنوب العظيمة التي يُعجل الله تعالى للعبد عقوبتها في الدنيا قبل الآخرة، فيجعل له عقابًا دنيويًا وعقابًا في الآخرة، ولم يرد أي نص شرعي يوضّح صفة العقوبة التي ينالها عاق الوالين، إلا أنَّه يُمكن أن تكون عقوبته في الحياة الدنيا من جنس عمله فتكون من خلال عقوق أبنائه له أيضًا، أو تكون عن طريق نزول البلاء والمصائب عليه، والله أعلم.

آيات قرآنية عن بر الوالدين

ورد ذكر بر الوالدين في القرآن الكريم في عدد من الآيات الكريمة ومنها نذكر:

- قوله تعالى في سورة البقرة: "وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"[سورة البقرة، الآية 83].
- قوله تعالى في سورة الأنعام: "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"[سورة النعام، الآية 151].

- قوله تعالى في سورة العنكبوت: "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"[سورة العنكبوت، الآية 8].

أحاديث عن بر الوالدين

بيَّن لنا رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- من خلال أحاديثه الشريفة النهج السليم الذي يجب أن نسير عليه في حياتنا، كما وضَّح أهمية بر الوالدين من خلال عدد من الأحاديث، ومنها نذكر:

- الحديث الشريف الوارد عن عبد الله بن مسعود: "سَأَلْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: أيُّ الأعْمالِ أحَبُّ إلى اللهِ؟ قالَ: الصَّلاةُ علَى وقْتِها قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ برُّ الوالِدَيْنِ قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ قالَ: حدَّثَني بهِنَّ ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزادَنِي".
- قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: "رِضى اللَّهِ في رِضى الوالِدَينِ، وسَخَطُ اللَّهِ في سَخَطِ الوالدي".
- الحديث الشريف الوارد عن عبد الله بن عمر: "جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، يَسْتَأْذِنُهُ في الجِهَادِ فَقالَ: أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَفِيهِما فَجَاهِدْ".

وجوب تقديم طاعة الأم

إنَّ طاعة الأم في الإسلام هو أمرٌ عظيم يجب تقديمه على أي أمر آخر، كما يجب تقديمه على طاعة الأب أو طاعة الزوجة، فإنَّ حق الأم على الإنسان هو الأعظم، وه الأولى بُحسن الطاعة، وقد ورد في ذلك عدد من الأحاديث الشريفة، ومنها ما ورد عن أبي هريرة: "جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَقالَ :مَن أَحَقُّ النَّاسِ بحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قالَ: أُمُّكَ قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ أَبُوكَ"، والله أعلم

حدود طاعة الوالدين

إنَّ طاعة الوالدين في الدنيا هو أمر غير مُطلق بل هو قائم على عدد من الضوابط والحدود التي لا يجب تجاوزها وهي كالتالي:

- ألا يكون بر الوالدين مقدم على طاعة الله تعالى أو الالتزام بالدين وتشريعاته أو أحكامه، فإنَّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

- ألا يكون بر الوالدين يُؤدي إلى ضرر أو أذى يصيب الإنسان.
- أن يكون طلب الوالدين أو الأمر الذي يأمران به هو أمر ذو هدف أو مبرر منطقي وصحيح وسليم.

بر الوالدين بعد موتهما

إنَّ بر الوالدين على أكمل وجه والإحسان لهما هو من أكمل العبادات واحسنها، وهي من الأمور التي يُؤجر فاعلها أجرًا عظيمًا بإذن الله تعالى، فإذا مات الوالدين أو أحدهما فإنَّ أفضل ما يقوم به الإنسان أن يستمر في برّهما وأداء حقّهما الذي لا ينقطع بالموت، وإنَّ من فضل الله تعالى أن جعل ذلك مُمكنًا وجائزًا، فإنَّ بر الوالدين بعد موتهما قد يكون جبرًا لما قصّر به الولد في حياتهما أو استكمالًا ودوامًا لحالة الإحسان لهما، ويكون ذلك من خلال عدد من السُبل والطرق منها الاستغفار الدائم لهما بعد الموت، والدعاء لهما بالرحمة والمغفرة، وكذلك إحراج وأداء الصدقات عن روحهما، وغيرها من الأمور التي وضَّحتها الشريعة الإسلامية، والله أعلم.

خاتمة بحث عن بر الوالدين

إنَّ موضوع بر الوالدين هي من الأمور التي تتطول وتتطول، والتي فيها الكثير من الأمور التي يُمكن البحث فيها، ومن خلال هذا البحث المتواضع قمنا بذكر أهمية بر الوالدين في الشريعة الإسلامية، كما وضَّحنا أن حكم برّهما هو واجبٌ وفرض على كل ولد، بل إنَّ عقوقهما هو من الذنوب العظيمة التي يُعاقب صاحبها في الدنيا قبل الآخرة، بالإضافة إلى بيان أهم ما ورد عن بر الوالدين في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وبعد بيان فضل بر الوالدين وقبل الختام نوصي كل عبد مُسلم بالحفاظ على بر الوالدين والإحسان لهما، وتجنب عقوقهما بشكل كبير، وذلك لأنَّ برّهما طريق للجنة، وعقوقهما طريق للنار، ولا يسعنا أن نقول أخيرًا إلا أنّ ّ ه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.